سفيرسكي عشه الذهبي ، فانه بافتراءاته عن وحشية القوات المصرية والسورية قد تخطى بعيدا كل الكتابات الاسرائيلية الشوفينية حول هذه المسألة . بصراحة ، لقد ساعد لهيب الحرب على اثرائه .

ومع ان كتابات سفيرسكي المعادية للعرب قد وجدت طريقها الواسع للنشر ، واذيعت من الراديو باللغة الروسية ، فانها لم تؤثر بشكل كبير على المهاجرين السوفييت . ان اعترافات سميون خونوفيتش بولونسكي المؤثرة لأكبر دليل على ذلك :

« على الرغم من قسوة الحياة في فيينا ، فان ما أسعدني هو شعوري بأنني الآن لن الح على ابني قائلا له بخبث : « من أجل ابيك يا ولدي حاول أن تخلق لدى الآخرين انطباعات بأنك واثق ، وتعلم علم اليقين ، بأن العرب ليسوا من جنس البشر ، وانما هم وحوش » . عندما كنت في اسرائيل لم تسعفني الشجاعة على ان انظر في عيني ولدي . ولكنني كنت مضطرا لأن أعلمه بهذا الشكل . قد يبدو لكم هذا مستحيلا . ولكن كلمة واحدة غير حذرة تصدر عن ولدي كفيلة بأن تجعلهم يحيكون تهمة لي بأنني متعاطف مع العرب . والتعاطف مع العرب هو أقسى تهمة بالنسبة للمواطن الاسرائيلي !

واستمعت الى كلمات آرون أبراموفيتش كورولابنيك الذي شاخ به الزمن :
ـ « انني أعرف جيدا ، كيف كان الهتلريون يعلمون الالمان : اذا كنت آريا حقيقيا فيجب عليك أن تحقد على اليهود . هل كان بامكاني أن أتصور أنا الذي فقدت في الجستابو الهتلري كثيرا من الاقرباء ، بأنني سأسمع ذات يوم من فم اليهود نفس هذه الوصايا العنصرية موجهة ضد العرب ! وتصيبني الرعشة كلما تذكرت الشعارات والاغاني ومقالات الجرائد والخطب داخل الاجتماعات . فكلها تنحصر في قانون لا أخلاقي : « أنت ملزم بأن تحقد على العرب » .

[١١]

الاستماع الى قضية اتهام

بعد أن تخلص جابو وعديلته زويا من الحصار الاسرائيلي ووصلا الى فيينا ، سمعا أخبارا مزعجة : لقد غادر بعض أقربائهما مدينة تفليسي الجورجية الى اسرائيل . ومما يثير الغرابة ، أنهم هاجروا من الوطن ، متوجهين الى اسرائيل بناء على برقيات وصلتهم من جابو وزويا ، وكانت تنبض بالتفاؤل . وهذا على ما يبدو هو السبب الرئيسي .

ـ لم يكتف عملاء الوكالة الصهيونية بتزييف البرقيات . لقد استخدموا كذلك اسلاك التليفون . ثم أخذوا يجرون اتصالات تليفونية مع الاقرباء في تفليسي باسم جوبا وزويا . لذا فان بالامكان تصور الحالة النفسية لهذه العائلة !

ماذا بقي لهما ؟

وكيف يمكنهما أن يستقبلا الاقرباء المخدوعين في محطة القطارات الشرقية لمدينة فيينا ، ويقولان لهما الحقيقة المرة ؟

لقد قام باستقبال القادمين من تفليسي على أية حال ، مندوب من الوكالة الصهيونية ، حيث كلف بنقلهم على الفور من المحطة الى مركز التجمع في « شيوناو » وعزلهم حتى تتم عملية تسفيرهم بالطائرة الى اسرائيل .